التراكيب الإسنادية الاسمية الشرطية ودلالاتها البلاغية في نصوص المعلقات العشر الطوال

Conditional nominative predicate structures and their rhetorical connotations in the lengthy ten pondantifs texts

د.جيهان بلمولود

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة–الجزائر djibelm2016@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/17 تاريخ القبول: 2023/08/06 تاريخ النشر: 2023/09/12

ملخص:

الشعر ديوان العرب، والمعلقات العشر الطوال أكبر دليل على فصاحة العربي منذ العصر الجاهلي، وهدفنا من خلال هذا العمل إبراز القوالب والتراكيب الإسنادية الاسمية الشرطية–بمختلف أنماطها وصورها-التي سكب فيها الشعراء الجاهليون دلالاتهم، والمعاني التي أرادوا إيصالها، وأردنا الوقوف أيضا على اللغة التي استعملوها، هل كانت بسيطة واضحة، أو صعبة موحشة، أو كانت سهلة ممتنعة، أو مزجوا فيما بينها جميعا، وإن كان تركيزنا على الجانب التركيبي النحوي أكثر.

بعد أن أحصينا كل التراكيب الإسنادية الاسمية الشرطية الواردة في نصوص المعلقات العشر (وردت 115 مرة)، صنفناها إلى أنماط مختلفة تفرع البعض منها إلى صور، وهذا يدل على براعة الشاعر العربي الجاهلي في فن نظم الشعر، وتمكنه، مع التنبيه إلى أنه لم تحضر كل أدوات الشرط في المعلقات العشر، فمثلا عند عنترة بن شداد غابت كليا التراكيب الاسمية الشرطية، أما معلقة زهير فقد زخرت بالأساليب الشرطية إلى حد بعيد.

كلمات مفتاحية: التراكيب الإسنادية، البنية، الشرط، الأسلوب.

Abstract:

Poetry is the Diwan of the Arabs, and the ten long ponderatives are the greatest proof of Arabic eloquence since the pre-Islamic era, and our aim through this modest work is to highlight the patterns, and the conditional noun attribution structures - in their various styles and forms - into which the pre-Islamic poets poured their connotations, and the meanings they wanted to convey, and we also wanted to stand On the language they used, was- she simple and clear, or difficult and lonely, or was it easy and abstinent, or did they mix them all up, even if we focused more on the structural and grammatical side.

After counting all the predicative conditional noun structures contained in the texts of the ten mu'allaqat (received 115 times), we classified them into different styles, some of which branched into images, which indicates the ingenuity of pre-Islamic Arabic. poet in the art of poetic composition, and his mastery, with the

caveat that all conditional tools in the Ten Mu'allaqat, for example, in Antarah ibn Shaddad, conditional noun structures were completely absent, while the Zuhair mu'allaqa was full of conditional styles to a large extent.
Keywords: predicative structures, structure, condition, style.

المؤلف المرسل: جيهان بلمولود، الإيميل: djibelm2016@gmail.com

1. مقدمة:

يزخر اللسان العربي بأساليب لغوية، وأنماط متنوعة أكدت سمو مكانة اللغة العربية بين باقي اللغات الأخرى، ومن بين هذه الأساليب أسلوب الشرط الذي تفنن المبدعون في سبك قوالبه اللفظية التركيبية، فكيف جاءت تلك القوالب؟ وما هي التراكيب الإسنادية التي وظفها شعراء المعلقات للأساليب الشرطية في معلقاتهم؟ وهل تباينوا فيها أو صاغوها على النمط نفسه؟

ولمحاولة الإجابة عن تلك الأسئلة توقفنا في هذا المقام عند نصوص المعلقات العشر الطوال، ونخال أنهم استخدموا أنماطا منوعة للتراكيب الإسنادية الشرطية التي ضمنوها أشعارهم، ونزعم ، بل نكاد نجزم أن كل المعلقات وردت فيها الأساليب الشرطية في العديد من المرات، ولعل هذا راجع إلى قوة شخصية الشعراء أنفسهم وجسارتهم، أو لقساوة البيئة الاجتماعية في العصر الجاهلي.

ولأجل الوقوف على ذلك كان لزاما علينا تبني المنهج الوصفي، وآزرناه في بعض المرات بالمنهج التاريخي

2. أسلوب الشرط وأدواته:

قيد دارسو اللغة وعلومها الأخذ عن شعراء العرب زمانيا ومكانيا حتى يضمنوا نقاء وصفاء مادتهم التي ينهلون منها قدر الإمكان، وسمحت هذه الأشعار للمبدع أن يصب فيها شحناته الانفعالية والعاطفية المتدفقة حتى يشاركه الآخرون فيها، كما أرّخت لتلك الحقبات الزمنية التي لم ندركها نحن، فصورت لنا ما كان يدور هنالك بدقة ووضوح حتى نكاد نراها رأي العين، بل ونتقاسم مع الشاعر العربي حزنه وفرحه، كرهه وولعه، وفي بعض الأحيان نرسم في أذهاننا صورة لصاحب النص وبيئته، ونتمنى لو التقينا به فيحدثنا ونحدّثه.

والمعلقات العشر أكبر برهان على تمكّن العربي من لغته، فهذه القصائد درة وغرة الشعر العربي؛ إذ انتقاها العرب من شعر فحولهم، وكتبوها بماء الذهب، وعلقوها على أستار الكعبة تشريفا لها، وتعظيما لمقامها، واعترافا بمتانة ألفاظها، وجودة سبك معانيها، وصار صغار العرب يترنمون بها قبل كبارهم، ومرؤوسهم قبل رؤسائهم.

من هذا المنطلق تجلت أهمية الشعر عند العرب؛ حتى أن بعض العلوم ومنذ القرن الأول للهجرة ارتبطت به، فحقيق أن الوازع الديني والخوف على نص المسلمين المقدس كان المحرك الأول الذي شحذ همم النحويين، لكن سرعان ما استعانوا بالشعر فاستقرؤوه واستنبطوا من خلاله نواميس النحو العربي وقواعده، فكان مصدرا من مصادر احتجاج النحويين، وركيزة أساسية في أصل من أصوله، ونقصد السماع بالدرجة الأولى.

ومن الأساليب التي وظفها شعراء المعلقات في نصوص أشعارهم-وحتى غيرها- الأسلوب الشرطي، والشرط هو "أسلوب لغوي ينبني على جملة ميكانيكية تتألف من أداة (حرف أواسم) ومن تركيبين سمي الأول الشرط، والثاني الجواب والجزاء"[1]، فظاهريا أسلوب الشرط مركب من جملتين اثنتين هما جملة الشرط وجملة جوابه، لكن في الحقيقة هي بنية تركيبية واحدة لا يمكن الفصل فيما بين نسقيها حتى لا يتضرر المعنى، والرابط بين هذين الشقين إما التوافق في العلامة الإعرابية (الجزم بين فعل الشرط وجوابه) أو استخدام إحدى أدوات الربط التالية: (الفاء)، أو(إذا)،أو(اللام). وتجب في جواب الشرط الإفادة، إذ لا يصح الجواب بما لا يفيد، نحو: إن يقمْ زيد يقمْ .

في الدرس النحوي يرى البصريون أن جملة جواب الشرط إذا تقدمت على جملة الشرط أوجملة الجزاء تصبح جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[2]، أما جملة جواب الشرط (بعد أداة الشرط وجملة الشرط)، فتصبح محذوفة لوجود القرينة السياقية (أي الجملة الابتدائية)، وحجتهم في ذلك أن للشرط حق

الصدارة، أضف إلى ذلك فإن تلك الجملة الابتدائية خالية بالتأكيد من العوامل اللفظية الرابطة، في حين يجوّز الكوفيون تقدم جملة الجزاء على الشرط.

ومن حيث الحكم على جملة الشرط بالصدق أو الكذب من عدمه؛ أي تصنيفها ضمن أسلوب الخبر أوالإنشاء، فمن أجل ذلك لابد من النظر في جملة الشرط والجزاء معا، فإذا وجدنا في إحداهما أسلوبا من أساليب الإنشاء فالتركيب شرطي، وإن لم نجد فهو خبري " والذي يوصف بالخبر أو الإنشاء هو الشرط والجواب معا، أما وحدها -أعني فعل الشرط- فليس كذلك لأنها لا تفيد فائدة تامة ولا تحتمل صدقا ولا كذبا"[3].

ولأسلوب الشرط أدوات تساعد على إنشائه، واختلف النحويون في تقسيمها فمنهم من صنفها في قسمين: أدوات شرط جازمة وأخرى غير جازمة، وهناك من قسمها "بحسب التصنيف النحوي، وتنقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

1-حرف باتفاق، وهو: إنْ.

2-اسم باتفاق، وهو: (من)، و(ما)، و(متى)، و(أيّ)، و(أين)، و(أيان)، و(أنى)، و(حيثما).

3-مختلف فيه بين الاسمية والحرفية، وهو: (إذ ما) و(إذا ما) و(مهما)"[4].

وورد في اللمع أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، حروف وتتمثل في(أنْ) "وتشبّه به أسماء وظروف، فالأسماء: من وما وأي ومهما.

والظروف: أين ومتى وأي حين، وأينما، وأنى وحيثما وإذ ما"[5].

لا تقف الجملة الشرطية عند حدود الشرط وحسب، بل تتعداه إلى دلالات أخرى كالدلالة على الحكمة، والحسرة، والدعاء، والذم، والرثاء، والمنحى القصصي، والعتاب، والغزل، والمدح، ومنبت الأخلاق، والوصف[6]، ويراعى في كل ذلك السياق وما توفر من قرائن.

ملاحظة:

- في تصنيفنا لنوع البنى التركيبية الشرطية حذونا حذو ابن هشام في مؤلفه المغني، فحكمنا على البنية التركيبية الشرطية بالاسمية إذا كان صدرها حرف شرط وبعده مبتدأ أو اسم شرط غير معمول لفعل، وحكمنا عليها بالفعلية إذا كان صدرها حرفا وبعده فعل أواسم شرط معمول لفعله

- إذا تقدمت جملة جواب الشرط على جملة الجواب اعتبرناها محذوفة؛ لأن الجزاء -منطقيا- يقع بعد الشرط، فأشترط عليك الاجتهاد – مثلا- لأجازيك بالنجاح، وأنى لي أن أكافئك بالنجاح إذا لم تجتهد بعد، فالجزاء أو الجزء الثاني من جملة الشرط يتحقق "إذا تحقق الأول، وينعدم الثاني إذا انعدم الأول، لأن وجود الثاني معلق على وجود الأول"[7].

وبعد استقرائنا للمعلقات العشر، وتتبع الأساليب الشرطية للتراكيب الإسنادية الاسمية فيها، وقفنا على أدوات شرط ثمانية نفصل القول فيها على النحو التالي:

3. <u>حرف الشرط (إنْ):</u>

أول حروف الشرط، ويستعمل مع المشكوك في وقوعه، وهو "حرف سامي غربي قديم، عده النحاة العرب أم حروف الشرط، لأن معنى الشرط لا يفارقه أبدا، وثبت بالاستقراء أنّ (إنْ) أكثر حروف الشرط استعمالا، وهذا ما دفع القدامى إلى البحث عن خصائصها النحوية، والزمنية، والدلالية"[8].

في البنى التركيبية الاسمية في شعر المعلقات رصدنا أربعة شواهد ذكرت فيها (إن) ثلاث مرات وقدّرت في المرة الرابعة، وفي الحالات جميعها كانت البنى الاسمية منسوخة بالفعل الناقص (كان)، و"اعلم أنّ (إن) يكون شرطها في الأغلب مستقبل المعنى، فإن أردت معنى الماضي جعلت الشرط لفظ كان"[9]، وإليك بيان ذلك:

أ- <u>معلقة امرئ القيس[10]:</u>

ورد الشاهد في البيت (50):

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى، إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ اَلْغِنَى، إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّل[11]

من ملاحظة البنية التركيبية لهذا البيت الشعري نستنتج بيسر أن نظام جملة الشرط في عجزه قد تهلهل؛ إذ حذفت جملة جواب الشرط ودل عليها السياق، واكتفى امرؤ القيس بأداة الشرط (إنْ) وجملة الشرط الاسمية المنسوخة (كنت لما[12] تمول)، وإذا كانت جملة جواب الشرط قد حذفت فإن دلالتها قد تقدمت على حرف الشرط وفعله وهي فقر كل من الشاعر والذئب، وحذفها الشاعر لينبه بأنه قد أشار إليها سابقا قبل حتى صياغته لأسلوب الشرط، لأهميتها ولتأكيد معناها، حتى أنه استخدم حرف التوكيد (أنّ).

و يخبرنا الشاعر هنا بأنه قال للذئب عندما عوى نحن الاثنان متساويان في الفقر، ولا نملك مالا، فإن كان الذئب لم يغتن بعد فالشاعر أيضا لازال فقيرا، وهذه الحوارية بين الشاعر والذئب أكسبت أسلوب الشرط منحى قصصيا لطيفا. ونمط هذه البنية التركيبية هو:

إنْ + جملة الشرط + جملة جواب الشرط محذوفة

ب- معلقة زهير بن أبي سلمى[13]:

وقفنا على شاهد واحد في البيت (62)التالي:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ اِمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ -وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى اَلنَّاسِ- تُعْلَمِ[14]

مهما حاولت التصنع وإظهار ما لا تضمر، فلابد أن يكشف سرك في يوم ما، فما فيك يظهر على فيك، ومن كتم الناس سره فضح الله ستره، ونلمس هنا حكمة متولدة من أسلوب الشرط الوارد في هذا البيت الشعري.

وقد دخل حرف الشرط (إنْ) على جملة اسمية منسوخة بـ(خال)، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، ومفعولها الأول هو الضمير المتصل (هاء الغائبة)، أما الثاني فالجملة الفعلية (تخفى على الناس)، أما جملة جواب الشرط فمحذوفة،

وتقدر من سياق الكلام، فقبل أسلوب الشرط بـ(إن) هناك أسلوب شرط بـ (مهما)، وجواب شرط (مهما) هي الجملة الفعلية المتأخرة (تعلم)، ويقدر مثلها جوابا لشرط الحرف (إن)؛ لأن الجملة الشرطية الثانية اعتراضية بين (مهما) وجوابها، لإفادة معنى التوكيد، ونمط هذه البنية التركيبية يمكن تمثيله كما يلي:

إنْ + جملة الشرط (اسمية منسوخة) + جملة جواب الشرط محذوفة.

ج- معلقة عبيد بن الأبرص[15]:

استعمل حرف الشرط (إنْ) مرتين، في المرة الأولى جاء ظاهرا وفي الثانية مقدّرا، في البيتين المتتالين رقم (12)، و(13) التاليين:

إِنْ يَكُ حُـوَّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَـلَا بَدِيءَ وَ لَا عَجِيبُ

أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا وَعَادَهَا اَلْمَحْلُ وَاَلْجُدُوبُ[16]

المشهد هنا وصفي، فالأرض التي ذكرها الشاعر في أبيات سابقة ليست أول أرض خلت من سكانها، فلا داعي للتعجب لها، وقد أصابها القحط والجدب بعد تفرق ساكنيها.

في البيت الأول دلالة الشرط مشكوك فيها فهي لم تقع بعد، وهناك ائتلاف بين البنيتين التركيبيتين لجملة الشرط وجملة الجواب فكلاهما منسوخة، الأولى بـ(يك) وقد حذفت نونه للتخفيف، واسمها ضمير مستتر وخبرها الجملة الفعلية (حوّل منها أهلها)، أما جملة الجواب فنسخت بـ(لا)الحجازية، واسمها (بديء) وخبرها محذوف تقديره (فيها) وحذفه كان أبلغ من لو ذكر، أضف إلى أنه أفاد التخصيص للأرض التي رمى إليها الشاعر، والعلاقة بين الجملتين هي علاقة تلازم، وربطت الفاء بين فعل الشرط وجوابه؛ لأن هذا الأخير لا يصلح أن يقع شرطا "إن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطا، فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه، وإن لم يصلح فلابد من رابط بينهما، وأولى الأشياء به: الفاء، لمناسبته الجزاء معنى"[17]، والنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

إن + جملة الشرط (منسوخة بكان) + جملة جواب الشرط (منسوخة بلا)

كما استعمل أسلوب الشرط في البيت (28) التالي مع حذف جملة جواب الشرط لدلالة السياق عليها:

بَـلْ إِنْ تَكُـنْ قَـدْ عَلَّتْنِـي كِبْـرَةٌ وَاَلْشَـيْبُ شَـيْنٌ لِمَـنْ يَشِيب[18]

4-اسم الشرط (من):

هذا الاسم مبني على السكون يستعمل للعاقل في حال التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، ويعمل الجزم في فعل الشرط وفعل جوابه، ولـ(من) حالتين من الإعراب، فهذه الأداة تعرب مبتدأ إذا كان فعل الشرط لازما أومتعديا وقد أخذ مفعوله، وخبرهما جملة الشرط مع الجواب معا، وهذا يرجحه المعاصرون ورجح ابن هشام جملة الشرط وحدها، لكننا تبنينا الرأي الأول، أما إذا كان فعل الشرط متعديا وافتقر إلى مفعوله ، فتسد (من) مسده وتعرب مفعولا به.

وقد حضرت (من) في خمس معلقات هي:

أ- معلقة امرئ القيس:

رصدنا الشاهد في البيت(51) :

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزَلِ[19]

كلانا، عندما ينال ويظفر بشيء ما يلبث أن يضيعه بسبب عدم حرصه، وفعلنا هذا هو علة افتقارنا، فهذه حكمة قدمها لنا أسلوب الشرط الذي حواه البيت المتقدم.

ووظف لتصوير هذه الدلالة أسلوبا شرطيا مؤتلفا، حيث جاء فعل الشرط وجوابه مضارعين (يحترث) و(يهزل)، وفاعلهما ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على من يفعل فعلهما، فالفعل الأول تعدى إلى المتمم (حرث) الذي أضيف إلى ياء المتكلم؛ كي ينتسب إليه ويتخصص به، ثم نجد متمما آخر هو الاسم المعطوف (حرثَ)، وقد أضيف هذه المرة إلى (كاف) المخاطب والعلاقة بين

جملة الشرط وجوابه كانت تلازمية، ولم يدخل رابط على جملة جواب الشرط؛ لأنه كان بالإمكان أن تقع جملة شرط لا جوابه. ونمطها التمثيلي هو:

من + جملة الشرط + جملة جواب الشرط.

ب- **معلقة زهير بن أبي سلمى:**

الذي يقرأ ديوان زهير بن أبي سلمى - وليس معلقته فقط - يجد بأن أسلوب الشرط قد ورد فيه بنسبة كبيرة، إذ " تحتل الجملة الشرطية ما يقارب ربع شعر زهير بن أبي سلمى حيث تقع في مائتين وثلاثة عشر بيتا من مجموع تسعمائة وأربعة وعشرين بيتا تمثل ديوان زهير بن أبي سلمى الذي شرحه ثعلب"[20].

وأحصينا في معلقته مجيء (من) تسع عشرة مرة في أساليب كلها خبرية وجاءت ضمن بنى تركيبية مثبتة اثنا عشرة مرة في الأبيات المرقمة كالآتي: (16)، و(23)، و(49)، و(50)، و(50) -مرتين- ، و(53)، و(54)، و(55)، و(57)،و(58)، و(60) و(63) ، أما البنى التركيبية الاسمية المنفية المصدرة بـ (من) فكانت في الأبيات المرقمة كالتالي: (52)، و(54)، و(56)، و(56) مرتين و(59)، و(59)، و(60)، وكان عددها سبعًا.

واخترنا البيت(60) للوقوف عليه كشاهد؛ لاحتوائه على بنية تركيبية شرطية موجبة في صدره، وأخرى سالبة في عجزه ، حيث قال زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَه لَا يُكَرَّمِ[21]

يقول صاحب المعلقة بأن من يغترب، ولا يستطيع أن يختبر الناس فلا يميز بين الصديق والعدو، ومن تهن عليه نفسه يسهل الهوان عليه.

واعتمد للتعبير عن هذا المعنى بنيتين تركيبيتين شرطيتين وقع ائتلاف فيما بينهما من حيث فعل الشرط وجوابه، ففي البنية التركيبية الأولى كانا مضارعين، وفي الثانية مضارعين منفيين، والعلاقة بين جملة الشرط وجوابه في البنية الأولى كانت سببية، فسبب عدم التمييز بين العدو والصديق هي الغربة، أما في البنية

الثانية فالعلاقة بينهما استنتاجية، فمن لا يحافظ على كرامته سوف ينتهي إلى نتيجة حتمية وهي إهانة الناس له، وعليه فالشرط خرج في هذا المقام أيضا إلى الدلالة على الحكمة التي ميزت هذه المعلقة.

وعلى مستوى التركيب اعتمد الشاعر على اسم الشرط (من) وهو المسند إليه، وخبره جملة الشرط المركبة من الفعل المضارع المجزوم (يغترب)، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وجملة جواب الشرط المؤلفة من الفعل المضارع المجزوم (يحسب)، وفاعله ضمير مستتر تقديره(هو)، ومفعولاه (عدوا) و(صديق)، وهذا الأخير أضيف إلى المتمم (هاء الغائب)، ويمكن تمثيل نمط هذه البنية التركيبية كما يلي:

اسم الشرط "من" (المسند إليه) + [جملة الشرط فعلية + جملة جواب الشرط فعلية] المسند

ج- معلقة الحارث بن حلزة[22]:

وردت عنده (من) الجازمة مرة واحدة فقط عندما قال في البيت (46):

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ؟ فَمَنْ يَغْـ ـدرُ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بَرَاءُ[23]

يتبرأ الشاعر من غدر بني عتيق، ومن تحمل نتائج غدرهم، وفي البنية التركيبية الشاهد وقع اختلاف بين جملتي الشرط وجوابه، فالأولى جملة فعلية في صيغة المضارع والثانية بنية تركيبية اسمية منسوخة مؤكدة بـ(إنّ)، واسمها الضمير المتصل (نا المتكلمين)، وخبر اسم الشرط هما جملتا الشرط وجوابه معا، والعلاقة بينهما سببية؛ فسبب براءة الشاعر من بني عتيق هو غدرهم، ويمكن تمثيل هذه البنية التركيبية بالنمط التالي:

اسم الشرط من(مسند إليه)+[جملة الشرط فعلية+جملة جواب الشرط منسوخة بإنّ] مسند.

د- معلقة النابغة الذبياني[24]:

استخدم النابغة الذبياني اسم الشرط (من) مرتين في بيتين متتاليين، وبأسلوب إنشائي (أمر) في الحالتين حينما قال في البيتين (24)، و(25) التالين:

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِه كَمَـا أَطَاعَكَ، وَادْلُلْهُ عَلَى اَلْرَشَدِ
وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى اَلْظَلُومَ، وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدِ[25]

في هذين البيتين ينقل لنا الشاعر ما قاله الله تعالى إلى سليمان -عليه السلام- بأن يجازي من أطاعه خيرا على طاعته، وأن يدله على طريق الخير والرشاد، وأما من عصاه وخالف أوامره فيعاقبه معاقبة تكف الظالم وترده ، ولا ينبغي أن يكون في ذلك حاقدا، ولا يخفى هنا خروج الشرط إلى الدلالة على النصح والإرشاد.

والبنيتان التركيبيتان الشرطيتان متماثلتان في البيتين فكانتا إنشائيتين ، ولم يقع ائتلاف بين جملة الشرط وجوابه، ففي الأول كان الفعل ماضيا، وفي الجواب أمرا، والعلاقة بينهما كانت تلازمية ، فالطاعة تستلزم النفع والعصيان يستلزم المعاقبة ، والنمط التركيبي هو:

اسم الشرط من (المسند إليه) + [جملة الشرط + جملة جواب الشرط] المسند.

هـ- معلقة عبيد بن الأبرص:

وقفنا على شاهد واحد في البيت (24)التالي:

مَنْ يَسْأَلِ اَلْنَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اَلْلَّهِ لَا يَخِيبُ[26]

إذا كانت لك حاجة فاسأل الله، الذي لا توصد أبوابه أبدًا، وهذه بنية تركيبية اسمية متضمنة أسلوب الشرط الذي خرج إلى النصح والإرشاد، وقد تصدرها المسند إليه وهو اسم الشرط (من) وخبره جملة الشرط مع جوابه اللتان ائتلف فعلاهما، فجاءا في صيغة المضارعة ومتعدّيين ، مع اختلاف بسيط أن فاعل فعل الشرط (يسأل) ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى (من) وفاعل فعل الجواب (يحرموا) ضمير متصل (واو الجماعة)، ونمط هذه البنية التركيبية هو:

اسم الشرط من (المسند إليه) + [جملة الشرط+ جملة جواب الشرط] المسند

5-الظرف (إذا):

وهو ظرف متضمن معنى الشرط خافض لشرطه، والشائع فيه أنه ظرف لما يستقبل من الزمان، لكن قد يكون للماضي والحال والاستمرار بشرط توفر قرينة نحو قوله تعالى: "إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا اِنْفَضُّوا إِلَيْهَا"(الجمعة/11)، وغالبا ما يقترن جوابها بالفاء "إذا كان جملة اسمية، أو طلبية، أو كان جواب الشرط فعلا جامدا، مثل: نعم وعسى، أو كان منفيا بما أو لن، أومسبوقا بقد، أو السين أو سوف، أو مسبوقا بربّ أو كأنما"[27].

والأصل في "إذا" دخولها على الجملة الفعلية، "فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية"[28]، ووقفنا على حالة واحدة لها في البنى التركيبية الاسمية عندما وردت مصدرة بخبر (إن) في معلقة لبيد بن ربيعة في البيت (78):

إِنَّا إِذَا اِلْتَقَتْ اَلْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازٌ عَظِيمَةٌ جَشَّامُهَا[29]

يقول الشاعر بأن الأقوام إذا اجتمعت للفخار أو لعظيم الأمور كان الذي يقوم بذلك من قوم الشاعر، فهو يمدح قومه، واستخدامه لـ (إنّا) كان أبلغ من استخدام (كنا) كما في بعض الروايات.

وفي هذا البيت بنية تركيبية مؤكدة منسوخة بـ(إن) واسمها الضمير المتصل (نا المتكلمين) أما خبرها فجملة شرطية مصدرة بالظرف (إذا)، وفعل الشرط هو (التقت) و(المجامع) فاعله، وجملة جواب الشرط فقد اختلفت عنها كونها جملة اسمية منسوخة بـ(لم يزل)، واسمها تأخر وجوبا (لزاز)، أما خبرها فشبه الجملة (منّا)، واسمها أضيف إلى المتمم (عظيمة) الذي تلته الصفة (جشام)، وقد أضيفت إلى (هاء) الغائبة.

والعلاقة بين جملة الشرط وجوابه تظهر للوهلة الأولى أنها تقابلية، لكن بما أن المشهد للمدح فالأرجح أن تكون تلازمية، وهذه العلاقة أفيد لبلاغة البيت وبراعته، والنمط التركيبي هو:

إن + اسمها(ضمير متصل) + إذا الشرطية + جملة الشرط (فعلية) + جملة جواب الشرط (منسوخة)

6-<u>اسم الشرط (مهما):</u>

اختلف النحويون في تصنيف الأداة الشرطية (مهما)، فقد اعتبرها الزجاجي في جمله[30]، من حروف الجزاء، وعدها ابن مالك شرطية ظرفية، وهناك من عدها اسمية وقد تبنينا هذا الرأي الأخير لانسجامه مع شواهد المعلقات العشر التي وردت فيها "مهما"، ويقول عنها ابن فارس "و(مهما) مثل (ما) وأعم منها، ولا شك في كونها اسما بدليل عود الضمير عليها، كما يعود إلى ما قال الشاعر:

إِذَا سَدَّتْهُ سَدَّتْ مُطْوَاعَةً وَ مَهْمَا وَكَّلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ

فالهاء في (كفاه) عائدة على (مهما) فهي اسم، ولكنها في معنى (إنْ) فلذلك تجزم الفعل"[31]، ووقفنا لها على شاهدين في معلقتين هما:

أ- <u>معلقة امرئ القيس:</u>

الشاهد حواه البيت رقم (20):

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّك مَهْمَا تَأْمُرِي اَلْقَلْبَ يَفْعَلِ؟[32]

ملكت حبيبة الشاعر قلبه، واستعبدته فتأمره كيفما تشاء ولا يخالفها.

في صدر البيت استفهام، وعجزه معطوف عليه، فتشارك معه في الدلالة على الاستفهام؛ وبعد الواو العاطفة نجد بنية تركيبية اسمية مؤكدة منسوخة بـ (إن) واسمها الضمير المتصل (كاف الخطاب) العائد على حبيبة الشاعر، وخبرها جملة شرطية مصدرة باسم الشرط (مهما) ومحله الإعرابي مفعول مطلق للفعل (تأمري) بعده، وتأويل البيت: تأمري أي أمر، وفعل الشرط هو (تأمري)، وجزم بحذف نون الأفعال الخمسة و(ياء المخاطبة) فاعله وتعدى إلى المتمم (القلب)،

وفعل جواب الشرط (يفعل) وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)عائد إلى قلب الشاعر.

و كما نرى هناك ائتلاف بين فعل الشرط وجوابه فكلاهما مضارع، والعلاقة بينهما تلازمية، فمهما أمرتْ يلزم على القلب أن يطيعها، والنمط التركيبي هو:

أن +اسمها(ضمير متصل) +[مهما +جملة الشرط(فعلية) +جملة جواب الشرط(فعلية)] خبرها

ب- معلقة زهير بن أبي سلمى:

وقفنا على شاهد واحد في البيت رقم (62) الذي نصه:

وَ مَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ اِمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَ إِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى اَلْنَّاسِ تُعْلَمِ[33]

(مر بنا هذا البيت سابقا مع حرف الشرط (إن) فلا داعي للوقوف على دلالته)

المحل الإعرابي لاسم الشرط (مهما) في هذا البيت هو: مسند إليه، والمسند جملة الشرط بعده (تكن عند امرئ من خليقة) مع جملة جواب الشرط المتأخرة (تعلم)، وقد توسط بين الجملتين جملة اعتراضية مسبوقة بواو الاعتراض (وإن خالها تخفى على الناس)، وهي أيضا بنية تركيبية شرطية، وجاءت لغرض بلاغي هو التوكيد، ووقع اختلاف بين جملتي الشرط وجوابه، فالأولى منسوخة بـ (تكن)، والثانية فعلية فعلها مبني للمجهول في صيغة المضارعة، ودل على العموم، فمهما كان نوع تلك الخليقة أو الخلف سوف يعلم ويكتشف إن آجلا أو عاجلا، فهذا أمر حتمي وأكيد، لذلك العلاقة الرابطة بين فعل الشرط وجوابه علاقة استنتاجية لتأكيد الشاعر عليها، والنمط التركيبي للبنية الشاهد هو:

مهما(مسند إليه)+ جملة الشرط(جملة اسمية منسوخة)- جملة جواب الشرط(جملة فعلية)

7- حرف الشرط (لولا):

لـولا مـن أدوات الشـرط، لكنهـا غيـر عاملـة أي أنهـا لا تجـزم، وتشـتهر بحـرف امتنـاع لوجـود؛ أي يمتنـع الشـرط لوجـود الشـرط أو حـرف امتنـاع لوجـوب، وفي أسـفار النحـو العربـي القـديم تـرد "لـولا" في بـاب مـع "أمّـا ولومـا"، فـانظر مـا قالـه المكـودي في بابهـا "... يعني لـولا ولومـا إذا عقـد أي ربطـا امتناعـا بوجـوب ويقـال أيضـا لوجـوب، فإنهمـا يلزمـان الابتـداء يعني المبتـدأ والخبـر نحـو: لـولا زيـد لأكرمتـك، ولـولا عمـرو لجئتك وخبر المبتدأ بعدها واجب الحذف"[34]، وقد يذكر شذوذا، نحو:

لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عُمَرُ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعْدُ بِأَلْمَقَالِيدِ[35]

وإذا وقـع بعـد "لـولا" فعـل مضـارع أوّل بمصـدر، وهنـاك اسـتعمال آخـر لـ "لـولا"، فتـارة هي "حـرف تحضـيض بمهملـة فمعجمتـين وتـارة حـرف عـرض بسـكون الـراء، أي طلـب بإزعـاج في التحضـيض أو طلـب برفـق في العـرض علـى الترتيـب فتخـتص فيهمـا بالجملـة الفعليـة المبـدوءة بالمضـارع أو مـا في تأويلـه...ويقال فيهـا تـارة حـرف تـوبيخ مصـدر وبخـه أي عيّره بفعلـه القبـيح فتخـتص بالجملـة الفعليـة المبـدوءة بالماضـي"[36]، وقـد تكـون أيضـا حـرف اسـتفهام - مـع الماضـي أيضـا- وهـذا بحسـب السـياق، وسـوف نعـرض لهـا لاحقـا في أثنـاء حـديثنا عـن البنى التركيبيـة الفعلية الشرطية.

وبعـد اسـتقرائنا لشـعر المعلقـات، وقفنـا علـى شـاهدين اثنـين فقـط في البنى التركيبية الاسمية المصدرة بـ(لولا)، وإليك بيان ذلك:

د- معلقة طرفة بن العبد[37]:

عثرنا على الشاهد في البيت (57):

فَلَـوْلَا ثَـلَاثٌ هُـنَّ مِـنْ حَاجَـةِ اَلْفَتَى -وَ جَـدّكَ- لَـمْ أَحْفَـلْ مَتَى قَـامَ عُوَّدِي[38]

يقـول الشـاعر بـأن تمسـكه بالحيـاة راجـع إلـى ثـلاث خصـال يحبهـا هـو وجميـع الرجـال، وسـوف يفصـل فيهـا في أبيـات لاحقـة، إذا فلـولا هـذه الخصـال لزهـد في الحياة ولم يهتم بقدوم الموت، وخرج الشرط هنا إلى التقرير.

واعتمد الشاعر للتعبير عن هذه الدلالة، بنية تركيبية شرطية مركبة من (لولا)، التي تلاها المسند إليه (ثلاث) عدد نكرة وخبره محذوف وجوبا تقديره (موجودة)، وهذه الجملة الاسمية هي جملة الشرط ، وجملة جواب الشرط ابتعدت عنها بمسافة حوت بنيتين تركيبيتين أخرتين، الأولى اسمية مكونة من المسند إليه (هن) وخبره شبه الجملة (من عيشة)، وأضيف إلى المتمم (الفتى)، وهذه الجملة الاسمية صفة لموصوف محذوف تقديره (شيم)، وتأويل البيت: فلولا ثلاث شيم، فحذف المضاف إليه أما البنية التركيبية الثانية، فهي جملة القسم الاعتراضية التي حذف جوابها (وجدّك)، وجاءت للتأكيد، ونجد بعدها جملة جواب الشرط (لولا) جملة فعلية منفية (لم أحفل)، وفاعلها ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا)، والعلاقة التي ربطت بين جملة الشرط وجوابه هي علاقة سببية، فسبب تمسكه بالحياة هي تلك الخصال الثلاث التي يحبها. ونمط هذه البنية التركيبية هو:

لولا + [مسند إليه+ مسند (محذوف وجوبا)](جملة الشرط) + متمم (جملة اسمية) + جملة اعتراضية + جملة جواب الشرط.

هـ- معلقة الأعشى[39]:

ذكر الشاهد في البيت (06):

يَكَادُ يَصْرَعُهَا، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا اَلْكَسَلُ[40]

(البيت مر بنا سابقا، وسوف نكتفي بالوقوف على أسلوب الشرط فيه)

في البنية التركيبية الشاهد، أسلوب شرط بالحرف (لولا) والذي تضمن معنى الوصف، والاسم بعد أداة الشرط (تشدد) مسند إليه، أضيف إلى المتمم (هاء الغائبة)، وخبره محذوف وجوبا تقديره (موجود)، وهذه البنية التركيبية هي جملة الشرط ، وجملة جواب الشرط محذوفة تقديرها (لسقطت) وحذفت لدلالة السياق عليها وحفاظا على وزن البيت ، ونمط هذه البنية التركيبية هو:

لولا + [مسند إليه + مسند(محذوف وجوبا)] (جملة الشرط) + جملة جواب الشرط محذوفة.

8- **حرف الشرط (لو):**

حرف امتناع لامتناع؛ أي يمتنع الجواب لامتناع الشرط، نحو: لو اجتهد لنجح، فامتنع النجاح لامتناع الاجتهاد، و هو حرف غير عامل إذ كثيرا ما يدخل على الفعل الماضي، واختلف النحويون فيها و كل له رأيه و منهله[41].

ولم يطرد استعمالها عند أصحاب المعلقات، إذ استعملها طرفة بن العبد مرتين اثنتين دخلت فيهما على جملة اسمية منسوخة في البيتين (78)، و(98)التاليين:

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرُءًا هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي[42]

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِي اَلْرِّجَالِ لَضَرَّتْنِي عَدَاوَةُ ذِي اَلْأَصْحَابِ وَ اَلْمُتَوَحِّدِ[43]

في البيت الثاني يخبرنا طرفة بن العبد بأنه ليس ضعيفا، فلو كان كذلك لضرته معاداة من تآزره الجماعة، بل حتى معاداة المنفرد المتوحد، بيد أن هذه المضرة امتنعت بسبب امتناع ضعفه فـ (لو) حرف امتناع لامتناع، والعلاقة بين جملة شرطها (كنت وغلا في الرجال) وهي جملة اسمية منسوخة بـ(كان) في زمن الماضي، العلاقة بينها إذًا وبين جملة جواب الشرط سببية، وجملة الجواب هي (لضرتي عداوة ذي الأصحاب والمتوحد)، وهي جملة طويلة نسبيا بسبب قيمتها الإبلاغية والإخبارية ، وربط بين الشرط وجوابه اللام الداخلة على جواب الشرط، أولام الجواب، وجاءت لتوكيد ارتباط الجملتين ببعضهما البعض، وانزاح الشرط هنا إلى الدلالة على الفخر،ولنا تمثيل نمط هذه البنية التركيبية كالآتي:

لو + جملة الشرط (اسمية منسوخة بكان)+ لام الجواب + جملة جواب الشرط فعلية.

9- **اسم الشرط (ما) :**

"ما" اسم شرط وفي الغالب لغير العاقل، عاملة فتجزم فعل الشرط وتجزم فعل جواب الشرط، وهي "زمانية أوغير زمانية فالأولى نحو قوله تعالى(فَمَا اِسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ)[التوبة/7]؛ أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، والثانية نحو قوله تعالى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللّه)[البقرة/197] "[44]، ففي الآية الأولى الزمن كان معلوما أما في الثانية فغير محدد، وفي الإعراب فإن (ما) تشبه اسم الشرط (من).

ووقفنا على شاهد واحد لها فقط في مدونتنا ، في البنى التركيبية الاسمية عند طرفة بن العبد في البيت (69):

أَرَى اَلْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَ مَا تَنْقُصُ اَلْأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدُ[45]

اسم الشرط (ما) هو المسند إليه وخبره جملتا الشرط وجوابه، وقع ائتلاف بينهما ففي كليهما فعل مضارع لازم الأولى (تنقص) و كسر الفعل لالتقاء الساكنين، و فاعله (الأيام) و عطف على المتمم (الدهر)، وفي الثانية الفعل (ينفد) وفاعله ضمير مستتر عائد إلى(ما)،ودل الشرط في البيت على الحكمة ،والنمط التركيبي هو:

اسم الشرط ما (مسند إليه) + [جملة الشرط(فعلية) + جملة جواب الشرط(فعلية)] (مسند)

10- حرف الشرط (أمّا) :

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ، وَفَا - لِتِلوِ تِلوِها وجوبًا- أُلِفَا[46]

"أمّا" حرف شرط ، يقوم مقام (مهما يك من شيء)، أي حرف الشرط مهما مع جملة الشرط (يك من شيء)، وحذف جملة الشرط مع (أمّا) واجب "وليس المراد من قيامها مقام اسم الشرط (مهما) المحذوف شرطه وجوبا، أنها تعرب اسم شرط، أو فعل شرط أو هما معا، ولا تؤدي معناهما تأدية حقيقية... لأن "أمّا" حرف والحرف لا يؤدي معنى اسم وفعل معًا"[47]، ويجب أن يقترن جوابها بالفاء وإن لم تكن ظاهرة تقدّر، نحو دخولها على مقول محذوف، كقوله تعالى:" فَأَمَّا اَلَّذِينَ اِسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ"(آل عمران/106)، والتأويل فيقال لهم:

أكفـرتم، ويجـوز حـذفها وتبقـى الفـاء قرينـة سـياقية دالـة عليهـا كمـا في قولـه تعالى:"وربّك فكبّر"(المدثر/3)، كما يجوز حذف جوابها إن توفرت القرينة.

ومـن حيـث الدلالـة، فـ"أما" تـدل على الشـرط والتوكيـد معـا، وبتـوفر القـرائن قـد تـدل على التفصـيل. ووقفنـا على شـاهدين اثنـين في معلقـة عمـرو بـن كلثـوم حينمـا قال في البيتين المتواليين (54)، و(55) التاليين:

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصُبًا ثُبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنَمْنَعُ غَارَةَ مُـــتْلِبِينَا[48]

يقـول الشـاعر في اليـوم الـذي يخشـون فيـه على عـائلاتهم مـن الإغـارة خـيلهم تصـبح جماعـات، وتنتشـر لصـد هجـوم الأعـداء، أمـا في اليـوم الـذي لا يخشـون فيـه ذلـك، فيمعنـون في الإغـارة على أعـدائهم وقـد لبسـوا أسـلحتهم. وأخـذ الشـرط هنـا منحى قصصيا.

و البيتـان الشـعريان شـبه متنـاظرين، مـع الاخـتلاف في الإيجـاب والسـلب، ففـي البيـت الثـاني مـثلا نجـد حـرف الشـرط والتوكيـد والتفصـيل (أمّـا) الـذي أفـاد التفصـيل لأن مـا قبلـه كـان كلامـا مجمـلا وهـو فصّـله، ودل على التوكيـد لإفادتـه تحقق الجواب حقيقة.

وتـلاه ظـرف الزمـان (يـوم)، الـذي أضـيف إلى البنيـة التركيبيـة الفعليـة (لا نخشـى علـيهم)، وللتـذكير فجملـة الشـرط محذوفـة وتأويـل الكـلام: مهمـا يـك مـن شـيء، وجـواب الشـرط اقتـرن بالفـاء، وجـاء جملـة فعليـة فعلهـا مضـارع متعـدي وفاعلـه مسـتتر وجوبـا تقـديره (نحـن)، وهـو البنيـة التاليـة: نمعـن غـارة متلبينـا، و(متلبينـا) حال منه، والنمط التركيبي لهذه البنية هو:

أمّا + جملة الشرط محذوفة وجوبا + جملة جواب الشرط (فعلية).

11- الخلاصة:

وبعد كل ما تقدّم، نخلص إلى النتائج التالية:

- طغى الأسلوب الخبري على الإنشائي في البنى التركيبية الاسمية الشرطية، ولم يأتلف فعل الشرط مع جوابه دائما.
- ورد حرف الشرط (إنْ) في شعر المعلقات مع البنى التركيبية الاسمية، أربع مرات فقط، وفي المرة الأخيرة كان مقدرا عند عبيد بن الأبرص.
- اطّرد استعمال اسم الشرط (من) في معلقة زهير، حيث ورد تسع عشرة مرة، اثنا عشرة منها بنى تركيبية خبرية مثبتة، والسبع الباقية خبرية منفية.
- الظرف المتضمن معنى الشرط "إذا"، ذكر مرة واحدة مع هذا النوع من البنى التركيبية، حينما وقعت الجملة الشرطية خبرا لإنّ.
- طرقت "مهما" باب المعلقات العشر في الجملة الاسمية مرتين، المرة الأولى عند امرئ القيس وكانت إنشائية، والثانية عند زهير بن أبي سلمى.
- لم يرد أسلوب الشرط في الجمل الاسمية مطلقا عند عنترة بن شداد.
- "ما" الشرطية وردت مرة واحدة عند طرفة بن العبد.
- "لولا" وردت ثلاث مرات، مرتين عند طرفة وأخرى عند الأعشى.
- حرف الشرط "أمّا" ذكر مرتين فقط في البنى الاسمية عند عمرو بن كلثوم.

قائمة الإحالات:

[1] ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، ط:2، 1981م، ج:2، ص: 91.

[2] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط: 1، ج"2، ص: 78.

[3] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها- علم المعاني، دار الفرقان، الأردن، ط:6، 1997، ص: 337.

[4] علي أبو المكارم: التراكيب الإسنادية (الجمل: الظرفية، الوصفية، الشرطية)،مؤسسة المختار، القاهرة،ط:1، 2007، ص: 151-152، و انظر المبرد: المقتضب، ج:2، ص: 45.

[5] ابن جني: اللمع في العربية، تح: يميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، (دنط)، 1988، ص: 94.

[6] محمد كراكبي: خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني (دراسة صوتية تركيبية)،دار هومة، الجزائر،(د،ط)، 2003، ص: 296 وما بعدها.

[7] مهدي المخزومي: في النحو العربي- نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط:1، 1986، ص: 291.

[8] محمد كراكبي: بنية الجملة و دلالاتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع (دراسة تركيبية تطبيقية)،عالم الكتب الحديث،الأردن، 2008، ص: 109.

[9] الرضي: شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، مطبعة جامعة قاريونس، بنغازي، ط:2، 1996،ص: 118.

[10] امرؤ القيس هو" جندح بن حجر الكندي الملقب بامرئ القيس، واشتهر كذلك بـ"الملك الضليل" و"ذو القروح"، و"آكل المرار"، و"إنما سمي آكل المرار لأنه غضب غضبة لأمر بلغه فجعل يأكل المرار وهو لا يعلم بمرارته، لشدة غضبه –والمرار: نبت شديد المرارة- فسمي آكل المرار لذلك" (ينظر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط: 6، 2005، ص: 03.)، وكنيته (أبو الحارث)، ويقال (أبو وهب)، وكان مولده نحو سنة (500 م) بنجد، وكان والده (حجرا) ملكا على بني أسد وغطفان، ومعلقته من بحر الطويل.

[11] تمول: تمول الرجل إذا صار ذا مال (امرؤ القيس: الديوان، ص: 45)

[12] لما: تدخل على الفعل المضارع فتنفيه و تجزمه و تقلب معناه إلى الماضي.

[13] هو زهير "بن أبي سلمى، وهو ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أدبن طابخة ابن إلياس بن مضر، وآل أبي سلمى حلفاء في بني عبد الله بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان من مضر"(ينظر: شرح ابن الأنباري، ص: 237.)، تذكر بعض الكتب بأن وفاته كانت حوالي 620م، وكان وقورا حكيما، يتسم برجاحة العقل وسداد الرأي وبعد النظر، معلقته من بحر الطويل.

[14] زهير بن أبي سلمى: الديوان، تح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1988، ص: 111.

[15] هو "عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن قهر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان"(ينظر: شرح التبريزي، ص: 368، وانظر ديوان عبيد بن الأبرص، ص: 19)، وهو أسدي من شعراء مضر، وكان من ندماء والد امرئ القيس، وبعد مقتله اتصل ببلاط الحيرة وبقي عند المناذرة دهرا إلى أن قتله المنذر بن ماء السماء حوالي 17 قبل الهجرة، و605 للميلاد، والمعلقة من مخلع البسيط.

[16] عبيد بن الأبرص: الديوان،تح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، لبنان، ط:1، 1994، ص: 21.

[17] الرضي: على شرح الكافية، ص:10.

[18] عبيد بن الابرص: الديوان، ص:23.

[19] امرؤ القيس: الديوان، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط:1، 1989، ص: 45.

[20] ندى الشايع: الجملة الشرطية في شعر زهير بن أبي سلمى، مكتبة لبنان ناشرون،ط: 1، 1999، ص: 01 (المقدمة).

[21] زهير بن أبي سلمى: الديوان، ص: 111.

[22] اسمه الكامل هو "حارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد

بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد" (ينظر: شرح ابن الأنباري: ص: 231.)، وهو من المعمرين، فقد عاش حوالي مائة وخمسين سنة، وكانت وفاته عام: 680 م، ويقول الشنقيطي (ينظر:شرح الشنقيطي، ص: 191).سنة: 52 قبل الهجرة(570 م). ومعلقته من بحر الخفيف.

[23] الحارث بن حلزة: الديوان، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:2، 1991،، ص: 70.

[24] النابغة الذبياني هو "زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، كنيته أبو أمامة، ولقبه النابغة، لقب به لنبوغه في الشعر وإكثاره منه بعدما احتنك" (ينظر:النابغة الذبياني: الديوان، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص: 05.)، وكانت تضرب للنابغة الذبياني بسوق عكاظ قبة من جلد فيؤمها الشعراء من كل صوب وحدب يعرضون عليه أشعارهم ليحكم أيهم أجود، مات حوالي: 18 قبل الهجرة، أو604 للميلاد، ومعلقته من البسيط.

[25] ديوان النابغة الذبياني،تحك كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص: 33.

[26] عبيد بن الأبرص: الديوان، ص: 22.

[27] علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعني: المعجم الوافي في النحو العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي(ليبيا)، ط:1، 1992 ، ص: 35.

[28] ابن هشام: مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع، القاهرة، (د،ط)،2009، ج:1، ص: 113.

[29] اللزاز: الذي يلزم الشيء و يعتمد فيه عليه، و* الجشام: المتكلف للأمور القائم بها، (ينظر: شرح التبريزي، ص: 203).

[30] أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: كتاب الجمل في النحو،تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1984 ، ص:211.

[31] ابن فارس أبو الحسن بن أحمد بن زكرياء: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن يسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1997، ص: 68.

[32] امرؤ القيس: الديوان، ص: 32.

[33] زهير بن أبي سلمى: الديوان، ص: 111.

[34] أبو زيد عبد الرحمان المكودي: على ألفية ابن مالك (و بهامشه حاشية العلامة الملوي)، المطبعة الوهبية، مصر، ط:1، 1293هـ، ص:241.

[35] علي توفيق الحمد: المعجم الوافي: ص: 291.

[36] أبو بكر الشنواني: هداية أولي الألباب، إلى موصل الألباب، إلى قواعد الإعراب، مطبعة الفلاح، تونس، ط:1، 1345هـ، ص:55-56.

[37]طرفة بن العبد هو:" عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان"(ينظر: طرفة بن العبد: الديوان، تحقيق: علي الجندي، مكتبة الأنجلو مصرية ،مصر، (د،ت)، (د،ط)، ص: 08)، وكنيته طرفة، وهو نوع من أنواع الشجر وواحده الطرفاء، ولم يرد في الأسفار ما يحدد تاريخ مولده بالضبط، لكن المؤرخين يجمعون على أن وفاته كانت حوالي (70) قبل

الهجـرة، أي (550) أو (552) للمـيلاد. و(طرفـة بـن العبـد) ثـاني أشـعر الشـعراء بعـد (امـرئ القـيس)، ومعلقتـه من بحر الطويل.

[38] طرفة بن العبد: الديوان، تح: علي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية، (د،ط)، (د،ت)، ص:50.

[39] الأعشى هـو "ميمـون بـن قـيس بـن جنـدل بـن شـراحيل بـن سـعد بـن مالـك بـن ضـبيعة بـن قـيس بـن ثعلبـة بـن عكابـة بـن صـعب بـن علي بـن بكـر بـن وائـل بـن قاسـط بـن هنـب بـن أفضى بـن دعمي بـن جديلـة بـن نـزار بـن معـد بـن عـدنان"(ينظر: شـرح التبريـزي، ص: 329)، وكنيتـه (أبـو بصـير)، كمـا كـان يعـرف بـ(صنّاجة العـرب) لجودة شعره، وافته المنية سنة 07 هجري (629 ميلادي)، ومعلقته من بحر البسيط.

[40] الأعشى: الديوان، تح: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص: 17.

[41] للتوسع: انظر ابن هشام: مغني اللبيب، ج:1، ص: 272، و ما بعدها ، و انظر: ندى الشايع: الجملة الشرطية في شعر زهير، ص: 39 و ما بعدها.

[42] طرفة: الديوان، ص: 57.

[43] الوغل: الضعيف، وقيل هو الضعيف في القوم وليس منهم (م: ن، ص: 64).

[44] أبو بكر الشنواني: هداية أولي الألباب، ص: 123-124.

[45] طرفة بن العبد: الديوان، ص: 54.

[46] ابن عقيل بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تح: محمد محي الدين عبد الحميد،المطبعة الرحمانية، مصر، (د،ط)، 1931م، ج:2، ص: 274.

[47] عباس حسن: النحو الوافي،دار المعارف، مصر، ط:5، (د،ت)، ج: 4، ص: .506.

[48] ثبينا: الثبون:. جمع الثبة، وهي الجماعة، متلبينا: التلبب: لبس السلاح، (ينظر عمرو بن كلثوم: الديوان، ص:77).